وفي ظل استمرار العلاقة الفلسطينية ــ الاردنية، أنشأ النظام الاردني وزارة لشؤون الوطن المحتل، واستمر في ملاحقة العناصر الوطنية واعتقالها والتصدي للدوريات العسكرية الفدائية، أثناء محاولاتها الدخول إلى الأرض المحتلة، والزج بمناضلي الثورة الفلسطينية في السجون والمعتقلات الاردنية.

إن تقرير اللجنة التنفيذية السياسي الذي تقدمت به إلى المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته الخامسة عشرة، والذي قيم محصلة العلاقة الفلسطينية ــ الاردنية قد نص حرفياً على ما يلي: «فالحوار بقي حواراً دون جدوى، لم نتوصل من خلاله إلى إنجازات تذكر، وهنا نسجل أمام مجلسنا الوطني بأن الحوار مع الاردن قد توقف بعد أن وصل إلى طريق مسدود». وبالرغم من قرارات المجلس الوطني في دورته الخامسة عشرة و«ضرورة العمل على المستوى العربي من أجل أن تتولى منظمة التحرير الفلسطينية المسؤولية الكاملة في هذا الصدد، كما أكد على دور الجانب الفلسطيني في اللجنة وأهمية وضع خطة شاملة وفق أولويات محددة لدعم صمود شعبنا ومؤسساته الوطنية بمشاركة فصائل الثورة والكفاءات الوطنية، داخل الوطن المحتل وخارجه». لكن «الحوار الذي بقي حواراً دون جدوى» استمر من قبل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت الجدوى هي لصالح النظام الاردني.

من هنا، فإن موقفنا، كان وما زال يقول بضرورة وقف الحوار مع النظام الاردني وما يستدعيه ذلك من وضع خطة عملية وتحرك نشط على مختلف المستويات، ومنها استمرار دعم صمود جماهيرنا داخل الأرض المحتلة، إلى أن يلتزم بجملة الضوابط والاشتراطات التي أكدها المجلس الوطني الفلسطيني، ولقطع الطريق على النظام الاردني الذي يتحين الفرص المناسبة للقفز فوق منظمة التحرير الفلسطينية، والمشاركة في الحلول والمبادرات الاستسلامية.

٤ ــ العمل النقابي

لا شك بأن العمل النقابي، في الضفة الغربية وقطاع غزة، قد تطور وتقدم بشكل ملحوظ بالنسبة للسنوات السابقة. وتمكنت جماهيرنا من تطوير أشكال تنظيمها ونضالاتها في مواجهة الاحتلال الصهيوني.

إن تطور العمل النقابي يعود إلى عدة أسباب منها ما يرتبط بتطور النضال الوطني الفلسطيني العام وإحراز العديد من الانجازات والمكتسبات التي أدت إلى تعزيز دور منظمة التحرير الفلسطينية ومكانتها، وانعكاس ذلك إيجاباً على النضال الوطني في مختلف تجمعات شعبنا الفلسطيني، ويعود أيضاً إلى الاهتمام بكافة أشكال النضال من قبل فصائل الثورة الفلسطينية التي غالباً ما ركزت، ولسنوات طويلة، على الجانب الرئيسي والأرقى: الكفاح المسلح، دون إعطاء أشكال النضال الأخرى أهمية كافية.

ويعود أيضاً إلى طبيعة الاحتلال الصهيوني وسياساته التي أدت لتصادمه مع أوسع الجماهير وإلى مختلف أشكال التنظيم والنضال في مواجهته. كما أن طبيعة